مواضيع سُوَرة المرسلات ومقاصدها، دراسةٌ حديثيةٌ تحليليةٌ

Adnan Moh'd Abdullah Shalash [i], Mohammed Akhiruddin bin Ibrahim [ii]

[i] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia.
Email: dradnanshalash@usim.edu.my
[ii] Associate Professor, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia.
Email: akhiruddin@usim.edu.my

ملخص البحث

جاءت هذه السورة المكيَّة ضمن سور المفصل لتحذّر المؤمن من عاقبة الكافر الذي كذب وأعرض عن آيات الله وذلك في خمسين آية كريمة، وهي سورةٌ مليئةٌ بالدروس والعبر، فأهم ما تناولته كان قضية البعث والجزاء، والتي هي أحد أركان الإيمان، حيث أشارت إلى بعض الأدلة والبراهين في إثبات البعث بعد الموت، فسورة المرسلات زاخرة بالحديث عن أهوال يوم القيامة، حيث تُصوّر العديد من الأهوال التي تقع يوم القيامة، بحيث تتبدل موازين الكون، فتُطمس النجوم وتُفرج السموات وتُنسف الجبال، وعن أحوال المكذبين في هذا اليوم، وعن مظاهر قدرة الله–تبارك وتعالى–، وعن حسن عاقبة المتقين وما أعده الله للطائعين. في هذا المقال سيدور الحديث حول مواضيع و مقاصد السورة وسبب نزولها وفضائلها وخصائصها والعبر المستخلصة منها، وستُدرس الأحاديث التي جاءت بصددها حسب الصنعة الحديثية.

كلمات مفتاحية: فضائل، مقاصد، خصائص، المرسلات، التوقيفية، الاجتهادية.

مقدمة البحث:

سورة المرسلات من السور حادة الملامح، شديدة الإيقاع، وعنيفة المشاهد، إذ تواجه مجموعة من الاستنكارات والاستفهامات والتهديدات، لهذا كان من أهم ما تناولته من موضوعات ما يلي:

1- أن من يكذب القرآن الكريم وما جاء فيه لا يمكن أن يصدق بشيء آخر ولن ينفعه النصح؛ لأن القرآن أعظم الكلام بيانًا وإعجازًا وروعة، وهو حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فبالتالي علينا نشر القرآن الكريم والعمل بما جاء فيه في حياتنا كلها.
2- على المسلم أن يكون على يقين بكل ما جاء في القرآن الكريم.

3- سيعود الإسلام ويهلك الله – عز وجل الكافرين – ، كما أهلك الكافرين الذين كذبوا في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – وصحابته الكرام – رضي الله عنهم أجمعين–.
4- الإيمان بالبعث والحساب والجزاء وأهوال يوم التناد.

ولقد انبثق عن هذه الموضوعات أساليب خاصة بهذه السورة الفريدة، فكان أن تزينت بـــ:

1- –القَسَمُ على وُقوعِ القيامةِ، وأنَّه آتٍ لا شَكَّ فيه، وذِكرُ بعضِ أهوالِ يومِ القيامةِ.
2- الاستِدلالُ على وُقوعِ البَعثِ، وذِكرُ بعضِ مَظاهِرِ قُدرةِ اللهِ – سبحانه وتعالى– : من خَلْقِ الإنسانِ والأرضِ والجبالِ.
3- –وعيدُ المكذِّبين الضالين، ووصْفُ عذابِهم في الآخِرةِ.
4- وصْفُ نعيمِ المتَّقينَ، وحُسنِ عاقبتِهم، وأنواعِ كرامتِهم
5- التَّعجيبُ مِن أحوالِ الكافِرين، وشِدَّةِ عِنادِهم وتعنُّتِهم.

المبحث الأول: مكان نُزُولِ السُّورةِ وعددُ آياتِها وكلماتِها وحروفِها ومقَاصِدُها وخَصَائِصُها وأسماؤها:

المطلب الأول: مقدّمةُ السُّوْرَة:

"سُورة المرسلات" هي السُّورة السابعة والسبعون في ترتيب المصحَفِ، والثالثة والثلاثون في عدادِ نُزُولِ السُّورِ عند جابر بن زيدٍ (ابن عاشور، 1984) وقد كان نزولها بعد سُورةِ الهمزة وقبل سُورةِ ق، وسورة المرسلات زاخرة بالحديث عن أهوال يوم القيامة وعن أحوال المكذبين في هذا اليوم، وعن مظاهر قدرة الله تعالى، وعن حســـن عاقبة المتقين (الطنطاوي، 1999).

المطلب الثاني: مكان نُزُول السُّورة:

قال السيوطي: سُورة المرسلات مَكِّيَّةٌ وآياتها خمسون، أخرج ابْن الضريس والنَّحاس وابن مردويه والبيهقيّ، عن ابن عباسٍ – رضي الله عنه –قال: "نزلتْ سُّورةُ والمرسلات بِمَكَّةَ"، وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه، عن ابن مسعودٍ – رضي الله عنه –قال: "بينما نحن مع النَّبيّ ﷺفي غَارٍ بِمنى إِذْ نزلتْ عليهِ سُورة المرسلات عُرفاً، فإنَّهُ يتلوها وإني لألقاها من فيهِ وإن فاه لرطب بها إذا وثبت عليه حَيَّةٌ، فقال: النَّبيُّ ﷺ: اقتلوها فابتدرناها فَذَهبَت، فقال النَّبيُّ ﷺ: "وقيت شركم كما وقيتم شرها"، وأخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود – رضي الله عنه –قالَ: "نُزلتْ (والمرسلات

عُرفاً)، نحو ليلة الحَيَّةِ، قالوا: وما ليلة الحَيَّةِ، قال: خرجت حَيَّة فقال النَّبيُّ ﷺ: اقتلوها فتغيبت في حجر، فقال: دَعوها فإن الله وقاها شركم كما وقاكم شَرها (السيوطي، 2011).

قال شرف الدين: سُورةُ المرسلات سُورة مَكِّية، نَزلتْ بعد سُورة الهمزة، وكان نُزول سُورة القيامة فيما بين الهجرة إلى الحبشة والإسراء، فيكون نزول سُورة المرسلات في ذلك التاريخ أيضاً (جعفر شرف الدين، 1420هـ).

قال القرطبي: سُورَةُ المرسلات مَكِّيةٌ في قولِ ابن عباس وجابرٍ – رضي الله عنه –والحسن وعكرمة وعطاءٍ وقتادة إلا آيةً منها، وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾ [المرسلات: 48]، مَدَنِيَّةٌ (القرطبي، 2006)، قال ابن عاشور: هي مَكِّيةٌ، عند جمهور المفسرين من السلف، وذلك ظاهر حديث ابن مسعودٍ المذكور آنفاً، وهو يقتضي أَنَّها من أوائل سُورة القرآن نُزُولاً لأنها نزلت والنَّبيُّ ﷺمختَفٍ في غارٍ بِمِنىً مع بعض أصحابه. وعن ابن عباس وقتادة: أنَّ آية ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾ [المرسلات: 48]، مَدَنِيَّةٌ نزلت في المنافقين، ومحملُ ذلك أنه تأويلٌ ممن رواه عنه نظراً إلى أن الكفار الصُّرحاءَ لا يُؤمرون بالصلاة، وليس في ذلك حُجةٌ لكون الآية مَدنيةً فإنَّ الضَّمير في قوله: (وإذا قيل لهم)، واردٌ على طريقة الضمائر قَبْلَهُ وَكُلها عائدةٌ إلى الكفار وهم المشركون، ومعنى قيل لهم اركعوا: كنايةٌ عن أن يقال لهم: أسلموا. ونظيره قوله تعالى: (وقد كانوا يُدعونَ إلى السُّجُودِ وهم سالمون) [القلم: 43]، فهي في المشركين وقوله: (قالوا لم نَكُ منَ المصلينَ) إلى قوله: (وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَومِ الدِّينِ) [المدثر: 43-46] (ابن عاشور، 1984).

وفي التفسير الوسيط: سورة المرسلات وهي من السُور المكِّية الخالصة، وقيل إن آية: وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون، مدنيةٌ، وهذا القيل لا وزن له، لأنه لا دليل عليه، أما ترتيبها في النزول فهي السورة الثالثة والثلاثون، وقد كان نزولها بعد سُورة الهمزة، وقبل سُورة ق (الطنطاوي، 1999).

المطلب الثالث: عددُ آياتِ السُّوْرَة وكلماتِها وحروفِها:

(أ) عددُ آياتِ السُّوْرَةِ:

قال الإمام الجرجاني: سُورة المرسلات مكيةٌ، وعن ابن عباسٍ: إلا آية نزلت في ثقيف حين قالوا: لا ننحني، وهو قوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾ [المرسلات: 48]، وهي خمسون آية من غير خلاف (الجرجاني، 2001)، قال ابن عاشور: سورة المرسلات هي السُورة الثالثة والثلاثون في عِدادِ ترتيب نُزُول السُّور عند جابرِ بن زيدٍ، واتفق العادُّونَ على عَدَّ آيها خمسين (ابن عاشور، 1984).

وفي التفسير الوسيط: سُّورة المرسلات هي السُورة السابعة والسبعون في ترتيب المصحف، عدد آياتها خمسون آيةً (الطنطاوي، 1999)، قال الفيروز آبادي: سُّورة المرسلات مكِّيةٌ، وآياتها خمسون (الفيروز آبادي، 2002). قال الشيخ محمد المتولي (1313هـ): سُّورة المرسلات، ليس فيها فواصل مختلف فيها (عبد الرزاق، 2006).

(أ) عددُ كلماتِ السُّوْرَةِ:

تشتمل هذه السورة على: مائة وإحدى وثمانين كلمةً.

(ب) عددُ حروفِ السُّوْرَةِ:

تشتمل هذه السورة على: ثمانمائة وستة عشر حرفاً، مجموع فواصل آياتها (عبرتم لنا) على اللاَّم الفَصْل في الموضعين، وعلى الرَّاءِ القصْر، وصُفْر، وعلى الباءِ (ذِي ثَلاَثِ شُعَبٍ)، و(اللهب) (الفيروز آبادي، 2002).

المطلب الرابع: مَقَاصِدُ السُّوْرَة:

ومن مقاصد وأغراض "سُورة المرسلات":

قال الفيروز آبادي: معظم مقصود السُّورة: القسم بوقوع القيامة، والخبر عن إهلاك القرون الماضية، والمِنَّة على الخلائق بإيجادهم في الابتداء، وإدخال الأجانب في النار، وصعوبة عقوبة الحقّ إيّاهم، وأنواع كرامة المؤمنين في الجنة، والشكاية عن الكفار بإعراضهم عن القرآن، في قوله: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الإنسان: 50] (الفيروز آبادي، 2002).

قال ابن عاشور: وأَغراضُها اشتملت على الاِستدلالِ على وقوع البعث عَقِب فَنَاءِ الدُّنيا، ووصفُ بعض أشراط ذلك، والاِستدلالُ على إمكان إعادة الخلق بما سَبَقَ من خَلقِ الإنسان وخلق الأرض، ووعيد منكريهِ بعذاب الآخرة وَوَصفِ أَهوالِهِ، والتعريض بعذابٍ لهم في الدنيا كما استُؤصِلتْ أُمَمٌ مُكَذِّبةٌ من قَبل، ومقابلةِ ذلك بجزاءِ الكرامةِ للمؤمنين، وإعادة الدَّعوةِ إلى الإسلام والتَّصديق بالقرآن لظهور دلائله (ابن عاشور، 1984).

قال البقاعي: ومقصودها الدلالة على آخر الإنسان، من إثابة الشاكرين بالنعيم، وإصابة الكافرين بعذاب الجحيم، في يوم الفصل، بعد جمع الأجساد، وبعث العباد، بعد طي هذا الوجود، وتغيير العالم المشهود، المحسوس المعهود، بما له سبحانه من القدرة على إنبات النبات، وإنشاء الأقوات، وإنزال العلوم، واتساع الفُهوم، لإحياء الأرواح، وإسعاد الأشباح، بأسباب خفية، وعلل مرئية، وغير مرئية، وتطوير الإنسان في أطوار الأسنان، وإيداع الإيمان، فيما يرضي من الأبدان، وإيجاد الكفران في أهل الخيبة والخسران، مع اشتراك الكل في التبيان في أساليب هذا القرآن الذي عجز الإنس والجان على الإتيان بمثل آية منه، على كثرتهم وتطاول الأزمان (برهان الدين البقاعي، 1987).

المطلب الخامس: خصائصُ السُّوْرَة:

ومن خصائص "سُورة المرسلات" :

1- افتتاحها بالقسم بخمسة أشياء لم يتقدم لها مثيل بهذا الأسلوب، وذلك لقوله تعالى:﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (4) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (6) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾ [المرسلات: 1-7].

2- امتازت بتكرار جملة، ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات:15]، عشر مرات لمزيد الترغيب والترهيب، وفي كل جملة وردت أخباراً عن أشياء من أحوال الآخرة وتذكيراً بأحوال الدنيا، وفي ذلك من العبرة ما لا يخفى بداية من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [المرسلات:16]، إلى قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات:49].

3- بيان ظل الكفار في جهنم، وأنه سيكون من دخانها وسيتفرغ ثلاث شعب فيؤمرون بالانطلاق إلى التظليل به تهكماً بهم واستهزاء وسخرية، لقوله تعالى:﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (29) انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ [المرسلات: 29-31].

4- تشبيهه تعالى الشرر المتطاير من جهنم في عظمته بالقصر العظيم وفي اللون بالجمالات الصفر لسرعتها أو الجمالات بمعنى حبال السفن بجمع بعضها لبعض، قاله ابن عباس – رضي الله عنه –وهذا التشبيه لا وجود له في غير هذه السُّورة الكريمة، لقوله تعالى:﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (31) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ [المرسلات: 31-32] (التليدي، 2005).

المطلب السادس: أسماءُ السُّوْرَة التوقيفية والاجتهادية ووُجُوْهُ التسميةِ بها:

(أ) الأسماء التوقيفية:

الاسم الأول: سُورة المرسلات:

اشتهرتْ تسمية هذه السورة بسورة المرسلات، وبذلك سميت في أكثر المصاحف وفي كتب التفسير والحديث، قال السيوطي: أخرج ابْن الضريس والنَّحاس وابن مردويه والبيهقيّ، عن ابن عباسٍ – رضي الله عنه –قال: "نزلتْ سُورةُ والمرسلات بِمَكَّةَ"، وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه، عن ابن مسعودٍ – رضي الله عنه –قال: "بينما نحن مع النَّبيّ ﷺفي غَارٍ بِمنى إِذْ نزلتْ عليهِ سُورة المرسلات عُرفاً، فإنَّهُ يتلوها وإني لألقاها من فيهِ وإن فاه لرطب بها إذا وثبت عليه حَيَّةٌ" (السيوطي، 2011).

قال ابن عاشور: لم ترِدْ لها تسميةٌ صريحةٌ عن النَّبيّ ﷺبأنْ يُضاف لفظ سُورةٍ إلى جُملتها الأولى، وسميت في عهد الصحابة "سُورة والمرسلات عُرفاً"، وفي الصحيحين عن ابن مسعودٍ –ض–وسميت "سُورة المرسلات"، واشتهرت في المصاحف باسم "المرسلات"، وكذلك في التفاسير، وفي "صحيح البخاري"، وذكر صاحب "الإتقان" باسم المرسلات (ابن عاشور، 1984).

وجه تسميتها:

قال الفيروز آبادي: سُمِّيتْ سُورة المرسلات؛ لمفتتحها قوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات: 1] ، قال البقاعي: اسمها المرسلات، وكذا العرف، واضح الدلالة على ذلك لمن تدبر الأقسام، وتذكر ما دلت عليه معاني الكلام. (الفيروز آبادي، 2002).

(ب) الأسماء الاجتهادية:

الاسم الأول: سُورة والمرسلات عُرفاً:

العُرفُ: ضد النُّكر، يقال: أولاه عرفاً أي معروفاً، وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات: 1]، قال بعض المفسرين فيها: إنها أرسلت بالعرف والإحسان، وقيل: الملائكة أرسلوا للمعروف والإحسان، والعرف والعارفة والمعروف: هو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه، وقيل: هي الملائكة أرسلت متتابعة، يقال: هو مستعار من عرف الفرس أي يتتابعون كعرف الفرس، وسميت هذه السُورة في عهد الصحابة، قال ابن مسعود: أُنزلت عليه (والمرسلات عرفاً)، وفي حديث ابن عباس: أنَّ أُم الفضل قالت سمعته وهو يقرأ (والمرسلات عُرفاً) (الدوسري، 2009).

وجه التسمية:

سميت السُورة بأول جملة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ [المرسلات: 1] (الدوسري، 2009).

الاسم الثاني: سورة العرف:

قال ابن عاشور: وذكر الخفاجيُّ وسعد الله الشهير بسعدي { سعدي: سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بسعدي جلبي أو سعدي أفندي، الإمام العلامة، أحد موالي الروم المشهورين بالعلم والدين والرياسة، من علماء الحنفية، نشأ في طلب العلم وقرأ على علماء ذلك العصر. توفي سنة (945هـ). شذرات الذهب (362/8)}. في "حاشيتيهما"، على البيضاوي أنها تُسمى "سورة العُرفِ"، ولم يُسنداهُ، ولم يذكرها صاحب "الإتقان"، في عداد السُّور ذات أكثر من اسم. وسماها بهذا الاِسمِ الثعلبي كما عنون لها في تفسيره، والبقاعي في المصاعد، ووقع هذا الاِسم في تفسير الألوسي، والقاسمي، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: 1]، وهذا الاسم والذي قبله اجتهاديان لم يثبتا عن النَّبيّ ﷺفي خبر صحيح (الدوسري، 2009).

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضائل "سُوْرَة المرسلات" من الصِّحَاح والضِّعَاف والموضوعات:

المطلب الأول: الأحاديث الصِّحَاح الواردة في فضائل "سُوْرَة المرسلات":

1- عن ابن مسعودٍ – رضي الله عنه –قال: "بينما نحن مع النَّبيّ ﷺفي غَارٍ بِمنى إِذْ نزلتْ عليهِ سُورة المرسلات عُرفاً، فإِنَّهُ يتلوها وإِني لأَلقاها من فيهِ وإِن فاه لرطب بها إِذا وثبت عليه حَيَّةٌ، فقال: النَّبيُّ ﷺ: اقتلوها فابتدرناها فَذَهبَت، فقال النَّبيُّ ﷺ: "وقيت شركم كما وقيتم شرها" (البخاري، 1997).

2- عن ابن عباسٍ – رضي الله عنه –عن أُمه أُم الفَضْلِ بنتِ الحارثِ، سمعته وهو يقرأ: (والمرسلات عُرفاً)، فقالت: "يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السُّورة إِنها لآخر ما سمعتُ رسول الله ﷺيقرأ بها في المغربِ" (البخاري، 1997)

3- عن ابن عباس – رضي الله عنه –قال: قال أبو بكر –ض–: يا رسول الله قد شِبْتَ قال: "شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإِذا الشمس كورتْ" (الترمذي، 1996)

4- عن أبي وائلَ، أَنَّ رجلاً جَاءَ إِلى ابن مسعودٍ – رضي الله عنه –فقالَ: إِنِّي قَرَأْتُ المفصَّلَ الليلةَ كلَّهُ في ركعةٍ، فقالَ عبد اللهِ: هَذًّا كَهَذِّ الشعر؟ فقالَ: لقَدْ عَرفتُ النَظائرَ التي كانَ رَسُول الله ﷺيَقْرُنُ بينهُنَّ، قالَ: فذكر عشرين سُورةً مِن المفَصَّل، سُورَتَينِ في كل ركعة –وذكر منها: هل أتى على الإنسان، والمرسلات (البخاري، 1997).

وهذا الحديث دليل على أنَّ هذه السُّورة الكريمة من سُورِ المفَصَّل كانت مِن السُور النظائر التي كان النَّبيّ ﷺيقرأُ بها في الليل، قال ابن حجر: فيه دليلٌ على استحباب قراءة هاتين السُّورتين في هذه الصلاة من هذا اليوم، لِمَا تُشعرُ الصَّيغةُ به من مواظَبتِهِ ﷺعلى ذلك، أو إِكثاره منه بل وَرَدَ من حديث ابن مسعودٍ – رضي الله عنه –

التصـــريح بمُدَاومَتهِ ﷺعلى ذلك، أخرجه الطبراني، ولفظه: "يُديمُ ذلك" (الطبراني، 1985)، وأصـــله في ابن ماجه، بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صوب أبو حاتم إرساله وكأن ابن دقيق العيد لم يقفْ عليه، فقال في الكلام على حديث الباب ليس في الحديث ما يقتضي فعل ذلك دائماً اقتضاءً قوياً، وهو كما بالنسبة لحديث الباب فإنَّ الصـيغة ليســت نصــاً في المداومة لكن الزيادة التي ذكرناها نصٌ في ذلك (ابن حجر العســقلاني، 1979).

وفي الحديث ما يدل على أن سُورة المرسلات، والنبأ وسُورة التكوير، من السُور التي شيبت النَّبيّ -ﷺ- فهي سُـور عظيمة لها مكانة جسـيمة، تذكر الناس بيوم القيامة وعظمه مع دنوه وقربه، وما فيه من الأهوال الشـدائد، وبيان ما فيه من المقاصد العظيمة، والمعاني الجليلة، وأيضاً دليل على قراءة النَّبيَّ – ﷺ – سُورة المرسلات في صلاة المغرب، فهي من سُور المفصل الذي كان يقرأ به النَّبيّ – ﷺ – لما لها من مكانة بين السُور (الهويمل، 1429هـ)

المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة الواردة في فضائل "سُوْرَة المرسلات":

لم يَرِدْ أي حديث ضعيف في فضائل "سورة المرسلات" حسب علمي، والله أعلم.

المطلب الثالث: الأحاديث الموضوعة في فضائل "سُوْرَة المرسلات":

1- رُوي عن أُبي بن كعبٍ – رضي الله عنه –قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ قَرأَ سُّورةَ (وَالمرسَلَاتِ)، كُتبَ أَنَّهُ ليسَ من المشركينَ" (الزيلعي، 1414هـ)

2- رُوي عن أُبي بن كعبٍ – رضي الله عنه –قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ قَرأَ سُّورةَ المرسَلاتِ أرسَلَ اللهُ إليه مَلَكاً مع مَلَكِ الموتِ يُبَشِّـرُهُ بِحُسْـنِ الَّثوابِ، ويُهَوِّنُ عليهِ الموتَ" (ابن الأحنف اليمني، أحمد بن أبي بكر الجبلي، 2018).

3- كما رُوي عن عليٍّ بن أَبي طالبٍ – رضي الله عنه –قال: "مَنْ قَرَاَها أَظلَّهُ اللهُ في ظلّ عرشه مع الصّديقين والشُّهداءِ، وكَتبَ اللهُ لهُ بكلِّ آية قَرأَهَا أَلفَ حسنة" (الفيروز آبادي، 2002).

المبحث الثالث: خواصُّ "سُورة المرسلات":

المطلب الأول: ما ذُكِرَ في خواصِها في الأحاديث الصحيحة:

1- تظهر خاصية هذه السُورة الكريمة في كونها من سور المفصل التي فضَّل الله عز وجل به نبيه محمداً ﷺ، على سائر الأنبياء –عليهم السلام–.

2- وتظهر خاصية السورة الكريمة في كونها من السور النظائر التي كان النبي ﷺ يقرأ بها في الليل.

3- وفيه ما يدل على أن سورة المرسلات من السور التي شيبت النبي ﷺ، وذلك عندما سأله أبو بكر الصديق: ما شيَّبكَ؟ قال: -فذكر منها- "سورة المرسلات". ومن خواصها تذكير الناس بيوم القيامة، وما فيها من الأهوال الشدائد.

4- وفي حديث ابن عباسٍ أن أم الفضل سمعته يقرأ (والمرسلات عُرفاً) في المغرب. فهي من سور المفصل الذي كان يقرأ به النبي ﷺ (البخاري، 1997).

5- وتظهر خاصية هذه السورة في القسم بوقوع القيامة، والخبر عن إهلاك القرون الماضية، والمِنَّة على الخلائق بإيجادهم في الابتداء، وإدخال الأجانب في النار، وصعوبة عقوبة الحقِّ إيّاهم، وأنواع كرامة المؤمنين في الجنة، والشكاية عن الكفار بإعراضهم عن القرآن، في قوله: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) [المرسلات: 50].

المطلب الثاني: ما ذُكِرَ في خواصِها في الموضوعات والأباطيل والخرافات:

6- وفي حديث أُبي بن كعب، من قرأ سورة المرسلات كُتب ليس من المشركين، إلا أن حديث أُبي موضوع، كما نبَّه عليه أهل العلم وبينوه في كتب الموضوعات في خواص السور والآيات القرآنية.

7- وأورد اليافعي في خواص السور الكريمة قوله: وفي خواص سورة المرسلات: من قرأها وهو يخاصم غلب خصمه، وكذلك من كتبها وحملها قهر خصمه، ومن أصابته دماميل وحبوب، إذا كتبها وعلقها عليه برئ بإذن الله. أورد اليافعي جملة من الأحاديث والآثار، وما يلحق بها من التجارب الباطلة، التي لا تخلو من ضعف أو وضع، كما نبَّه أهل العلم وبينوه في كتب الموضوعات في خواص السور والآيات القرآنية، وعن عليٍّ: "يا عليّ من قرأها أظله الله في ظلّ عرشه مع الصديقين والشهداءِ..." (برهان الدين البقاعي، 1978).

الترغيب والترهيب، ما بين سورة الرحمن والمرسلات من التكرار

إنّ من خصائص الإعجاز البيانيّ في القرآن الكريم، أنّه يقتصد في الألفاظ ويفي بحقّ المعاني، وهاتان الغايتان لا يمكن الجمع بينهما إلّا في لغة القرآن الكريم، فالذي يعمد إلى ادّخار اللّفظ لا شكّ أنّه لا يستطيع أنْ يعبّر عن ما يجول بداخله، فيتوه عن المعنى، ولذلك يصبح اللّفظ هيكلًا بلا لحمٍ، وللوقوف على لمسة بيانية فائقة الجمال

فإليك أخي القارئ البلاغة التي أعيت فصحاء العرب ألا وهي التكرار المقروء في قوله تعالى: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ} الواقع في سورة المرسلات. والتكرار المقروء في قوله تعالى {َ بِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} والواقع في سورة الرحمن.

فما هو التكرارلغة واصطلاحا؟ وما فوائده؟ وما أهميته؟

أولاً : تعريف التكرار،

فأما لغة، فقد قال ابن منظور:

"الكَرُّ : الرجوع ، يقال : كَرَّه وكَرَّ بنفسه ، يتعدّى ولا يتعدّى ، والكَرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كَرًّا ... والكَرُّ : الرجوع على الشيء ، ومنه التَّكْرارُ ... (قال) الجوهري : كَرَّرْتُ الشيء تَكْرِيراً وتَكْراراً (ابن منظور، 1994).

وأما اصطلاحا: فهو تكرار كلمة أو جملة أكثر من مرة لمعاني متعددة كالتوكيد ، والتهويل ، والتعظيم ، وغيرها.

ثانياً :التكرار من الفصاحة.

اعترض بعض من لا يفقه لغة العرب فراح يطعن بالتكرار الوارد في القرآن ، وظن هؤلاء أن هذا ليس من أساليب الفصاحة ، وهذا من جهلهم ، فالتكرار الوارد في القرآن ليس من التكرار المذموم الذي لا قيمة له – كما سيأتي تفصيله – والذي يرد في كلام من لا يحسن اللغة أو لا يحسن التعبير.

قال السيوطي – رحمه الله: –

التكرير وهو أبلغ من التأكيد ، وهو من محاسن الفصاحة خلافاً لبعض من غلط (السيوطي، 2008).

ثالثاً :أنواع التكرار.

قسَّم العلماء التكرار الوارد في القرآن إلى نوعين:

أحدهما : تكرار اللفظ والمعنى.

وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى، وقد جاء على وجهين : موصول، ومفصول.

أما الموصول : فقد جاء على وجوه متعددة : إما تكرار كلمات في سياق الآية ، مثل قوله تعالى (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) المؤمنون/36 ، وإما في آخر الآية وأول التي بعدها ، مثل قوله تعالى (وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا . قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً) الإنسان/15 ، 16 ، وإما في أواخرها ، مثل قوله تعالى (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً) الفجر/21 ، وإما تكرر الآية بعد الآية مباشرة ، مثل قوله تعالى (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) الشرح/5 ، 6.

وأما المفصول : فيأتي على صورتين : إما تكرار في السورة نفسها ، وإما تكرار في القرآن كله.

مثال التكرار في السورة نفسها : تكرر قوله تعالى (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) في سورة " الشعراء " ثمان مرات ، وتكرر قوله تعالى (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) في سورة " المرسلات " عشر مرات ، وتكرر قوله تعالى (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) في سورة " الرحمن " إحدى وثلاثين مرة.

ومثال التكرار في القرآن كله : تكرر قوله تعالى (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) ست مرات : في " يونس " (48) و "الأنبياء" (38) و " النمل " (71) و "سبأ" (29) و " يس " (48) و " الملك " (25) ، وتكرر قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) مرتين : في " التوبة " (73) و " التحريم. (9) "

والثاني : التكرار في المعنى دون اللفظ.

وذلك مثل قصص الأنبياء مع أقوامهم ، وذِكر الجنة ونعيمها ، والنار وجحيمها.

رابعاً : فوائد التكرار

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– :

وليس في القرآن تكرار محض ، بل لابد من فوائد في كل خطاب (ابن تيمية، 2004).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في التعليق على تكرار قصة موسى مع قومه: –

وقد ذكر الله هذه القصة في عدة مواضع من القرآن ، يبين في كل موضع منها من الاعتبار والاستدلال نوعاً غير النوع الآخر ، كما يسمَّى اللهُ ورسولُه وكتابُه بأسماء متعددة ، كل اسم يدل على معنى لم يدل عليه الاسم الآخر ، وليس في هذا تكرار ، بل فيه تنويع الآيات مثل أسماء النبي صلى الله عليه وسلم إذا قيل : محمد ، وأحمد ، والحاشر ، والعاقب ، والمقفى ، ونبي الرحمة ، ونبي التوبة ، ونبي الملحمة ، في كل اسم دلالة على معنى ليس في الاسم الآخر ، وإن كانت الذات واحدة فالصفات متنوعة.

وكذلك القرآن إذا قيل فيه : قرآن ، وفرقان ، وبيان ، وهدى ، وبصائر ، وشفاء ، ونور ، ورحمة ، وروح : فكل اسم يدل على معنى ليس هو المعنى الآخر.

وكذلك أسماء الرب تعالى إذا قيل : الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور : فكل اسم يدل على معنى ليس هو المعنى الذي في الاسم الآخر ، فالذات واحدة ، والصفات متعددة ، فهذا في الأسماء المفردة.

وكذلك في الجمل التامة ، يعبَّر عن القصة بجُمَل تدل على معانٍ فيها ، ثم يعبر عنها بجُمَل أخرى تدل على معانٍ أُخَر ، وإن كانت القصة المذكورة ذاتها واحدة فصفاتها متعددة ، ففي كل جملة من الجُمَل معنًى ليس في الجُمَل الأُخَر (ابن تيمية، 2004).

وقال السيوطي – رحمه الله: –

وله – أي : التكرار – فوائد:

منها : التقرير ، وقد قيل " الكلام إذا تكرَّر تقرَّر " ، وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كرر الأقاصيص والإنذار في القرآن بقوله (وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا).

ومنها : التأكيد.

ومنها : زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ، ومنه (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ . يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ) ، فإنه كرر فيه النداء لذلك.

ومنها : إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانيها تطرية له وتجديداً لعهده ، ومنه (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) ، (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) ، (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) إلى قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) ، (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) ، (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ).

ومنها : التعظيم والتهويل نحو (الْحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ) ، (الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ) ، (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) (السيوطي، 2008).

خامساً : فوائد تكرار بعض القصص والآيات

1 .قال أبو الفرج ابن الجوزي – رحمه الله – :

فإن قيل : ما الفائدة في تكرار قوله : (فبأيّ آلاء ربّكما تُكذِّبانِ) ؟.

الجواب : أن ذلك التكرير لتقرير النِّعم وتأكيد التذكير بها ، قال ابن قتيبة : من مذاهب العرب التكرار للتوكيد والإفهام ، كما أن من مذاهبهم الاختصار للتخفيف والإيجاز ؛ لأن افتنان المتكلِّم والخطيب في الفنون أحسن من اقتصاره في المقام على فنٍّ واحدٍ ، يقول القائل منهم : واللهِ لا أفعله ، ثم واللهِ لا أفعله ، إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع مِنْ أنْ يفعله ، كما يقول : واللهِ أفعلُه ، بإضمار " لا " إذا أراد الاختصار ، ويقول القائل المستعجِل : اعْجَل اعْجَل ، وللرامي : ارمِ ارمِ ...

قال ابن قتيبة : فلمّا عَدَّد اللهُ تعالى في هذه السورة نعماءَه ، وأذكَرَ عِبَادَه آلاءَه ، ونبَّههم على قُدرته ، جعل كل كلمة من ذلك فاصلة بين كل نِعمتين ، ليُفَهِّمهم النِّعم ويُقَرِّرهم بها ، كقولك للرجل : أَلم أُبَوِّئْكَ مَنْزِلاً وكنتَ طريداً ؟ أفتُنْكِرُ هذا ؟ ألم أحُجَّ بك وأنت صَرُورَةٌ [هو من لم يحج قط] ؟ أفَتُنْكِرُ هذا ؟ (ابن الجوزي، 1999).

2 .قال القرطبي – رحمه الله: –

وأما وجه التكرار – أي : قل يا أيها الكافرون – فقد قيل إنه للتأكيد في قطع أطماعهم ، كما تقول : والله لا أفعل كذا ، ثم والله لا أفعله.

قال أكثر أهل المعاني : نزل القرآن بلسان العرب ، ومن مذاهبهم التكرار إرادة التأكيد والإفهام ، كما أن من مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف والإيجاز ؛ لأن خروج الخطيب والمتكلم من شيء إلى شيء أولى من اقتصاره في المقام على شيء واحد ، قال الله تعالى : (فبأي آلاء ربكما تكذبان) ، (ويل يومئذ للمكذبين) ، (كلا سيعلمون . ثم كلا سيعلمون) ،

و (فإن مع العسر يسرا . إن مع العسر يسرا) : كل هذا على التأكيد (القرطبي، 2007).

ولقد سمعت من شيخنا الأديب العلامة المحقق الدكتور الفاضل صبحي فاضل السامرائي – متعنا الله بعلمه – أنه قال – والنقل بالمعنى لا باللفظ –: " ففي قَولِه تعالى: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} أنَّه في مَقامِ التَّرغيبِ أوِ التَّرهيبِ فإنَّه يَنبغي التَّكرارُ، حيثُ كُرِّرَتْ الآيةُ عِدَّةَ مرَّاتٍ؛ تحذيرًا وإنذارًا، ولكلِّ مَقامٍ مَقالٌ، والتَّكرارُ قد يكونُ مِن الرَّكاكةِ ومِن البُعْدِ عن البَلاغةِ، لكِنْ إذا كان في مَوضِعٍ يَحسُنُ فيه كان ذلك مِن البَلاغةِ ".

فعادة العرب أن يستخدموا في لغتهم التّكرار للفت النّظر، فمن ينظر في سورة الرّحمن يلاحظ كثرة تكرار قوله تعالى: {فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}، فمثل هذه الكلمات يتلذّذ بها الإنسان، وكأنه يُقبّل حروفها مع كل نعمة من نِعَم الله تعالى، فكلّما ذكرت نعمة يذكر المولى بعدها قوله تعالى: {فبأي آلآء ربكما تكذبان}.

وأما في سورة المرسلات فيلاحظ تكرار قوله تعالى: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ}، فهذا التّكرار من باب التّهديد، فكلّما يذكر الله تعالى تهديدًا فيعقبه بقوله تعالى: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ}.

ولقد تَكرَّرت آيةُ " وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ " في هذه السُّورةِ عشْرَ مرَّاتٍ، والسِّرُّ فيها زِيادةُ التَّرهيبِ، والتَّكرارُ في مَقامِ التَّرغيبِ والتَّرهيبِ مُسْتَساغٌ حسَنٌ، لا سيَّما إذا تَغايَرَتِ الآياتُ السَّابقاتُ على المرَّاتِ المكرَّرةِ، فهناك (أي في سورة الرحمن) تحبب و ترغيب وهنا (أي في سورة المرسلات) تخويف وترهيب، فسبحان القريب المجيب.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والفوائد والعبر المستخلصة من سورة المرسلات:

لقد اشتملت سورة المرسلات على فوائد وفرائد وعبر عدة، منها ما يأتي:

1 – جاءَ أَول سورة المرسلات مبينًا لعظيم قدرة الله وأَنه هو –سبحانه– المالك لجميع خلقه، يرسل ما شاءَ على من يشاء، وينشر من شاءَ في فسيح ملكه وملكوته، وينزل الرحمة والآيات بوساطة الذين يريدهم ويختارهم من خلقه على من اصطفى من عباده وارتضاهم لرسالته: (وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ...)

2 – جاءَت السورة بعد ذلك تهدد المكذبين وتبين لهم أَن الله أَباد وأَهلك قومًا بعد قوم من الضَّالين المكذبين: (أَلَمْ نُهْلِكْ الأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمْ الآخِرِينَ .....).

3 – أَبانت السورة الكريمة أَن أَمر العباد إِليه وحده من أَول خلقهم إِلى نهاية آجالهم:

(أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ)

4 – ذكرت السورة بعضًا من نعم الله على عباده، ثم أَنذرت من كذب منهم بالعذاب الشديد:

(أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا). إِلى قوله تعالى: (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ).

وكان ختام السورة ضربًا من إِرخاءِ العنان للمكذبين المجرمين وإِمهالهم ليتمتعوا ويأْكلوا ثم تكون عاقبتهم الويل والثبور والهلاك والبوار (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ).

هذا والله تعالى أعلم وأحكم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

- القرآن الكريم. مصحف المدينة النبوية. (1420هـ). المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية .

ثانيًا: الكتب:

• الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1415هـ .

• ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: ابن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: 1425 هـ - 2004 م

• ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ط الأولى، 1966م .

• ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، 1984م .

• البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي صحيح البخاري، ، باهتمام عبد المالك مجاهد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1997م .

- البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، مصر: دار الكتاب الإسلامي، د. ط، 1984م .
- البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي بن أبي بكر، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (ويسمى بالمقصد الأسمى) ، ت: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، الرياض: مكتبة المعارف، ط الأولى، 1987م .
- التليدي، عبد الله، مقاصد القرآن الكريم ومحتوياته وخصائص سوره وفوائدها، الطبعة الأولى 2011.
- جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تحقيق: عبد العزيز التويجري، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط الأولى، 1420هـ .
- الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر .
- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط الثالثة، 1407هـ .
- الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف، كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الله السعد، الرياض: دار ابن خزيمة، ط الأولى، 1414هـ .
- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، 1992م- 1412 هـ .
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر، د. ط، 2011م .
- عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز أرجوزة العلامة الشيخ محمد المتولي، الرياض: مكتبة المعارف، ط الأولى، 1988م .
- عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، تحذير السول بداية السول في تفضيل الرسول – صلى الله عليه وسلم –، تحقيق العلامة محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الرابعة – 1406.
- الغافقي، محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم، لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى 1418 هـ – 1997 م .

• الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د. ط، 1996م .

• القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة- بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 2006م .

• الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب البصري البغدادي، النكت والعيون -تفسير الماوردي- تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د .

• مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، باهتمام عبد المالك مجاهد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 2000م .

• الهويمل، تركي بن سعد بن فهيد، خواص القرآن الكريم، ، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط الأولى، 1429هـ.

• الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، التفسير الوسيط، تحقيق: مجموعة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى، 1430هـ .

• الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان، دمشق، بيروت: دار القلم، ط الأولى، 1415هـ